« السطر الرابع »

في الصفات الذميمة والسمات الوخيمة

مشتمل على خمسة عشر حرفا

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

obeikandl.com

« الحرف الأول »

في الكذب والكذاب وما يليق بهذا الباب

« القرآن »

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١].

﴿هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾[٢].

﴿مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾[٣].

﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾[٤].

﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[٥].

« الأحاديث »

« الكذب مجانب للإيمان »[٦].

« إن الكذب [٤٣/ب] يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار »[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٢) سورة النور، الآية: ١٢.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٤٣.

(٤) سورة النور، الآية: ١٦.

(٥) سورة المنافقون، الآية: ١.

(٦) أخرجه أيضًا: الديلمى (١/ ٣٨٣، رقم ١٥٣٩) مرفوعا، وأخرجه أحمد (١/ ٥، رقم ١٦)، والبيهقى (١٠/ ١٩٦، رقم ٢٠٦١٥) موقوفا.

(٧) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٦١، رقم ٥٧٤٣)، ومسلم (٤/ ٢٠١٢، رقم ٢٦٠٧)، وأبو يعلى (٩/ ٧١، رقم ٥١٣٨)، وابن حبان (١/ ٥٠٨، رقم ٢٧٣)، والبيهقي (١٠/ ٢٤٣، رقم ٢٠٩٢٧).

«إذا كذب العبد، تباعد عنه الملك من نتن ما جاء من عنده»[١].

«آية المنافق ثلاث؛ إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[٢].

«الحكم والأمثال»

الكذب داء والصدق شفاء. لا مروءة لكذوب، ولا كرامة لكاذب، من عرف كذبه لم يجز صدقه، ومن عرف بالصدق جاز كذبه، رأس المآثم الكذب، إذا كنت كذوبا فكن ذكورا، إن المعاذير يشوبها الكذب، إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذار، إن كذب نجى فصدق أخلق[٣]، أمران لا ينفكان عن الكذب كثرة المواعيد وشدة الأعذار.

«الأشعار»

لا يكذب المرء إلا من مهانته ... أو عادة السوء أو من قلة الأدب

لشم جيفة كلب بعد ثالثة ... خير من الكذب في جد وفي لعب[٤]

آخر[٥]:

كذبت ومن يكذب فإن جزاءه ... إذا ما أتى بالصدق ألا يصدقا

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/ ٣٤٨، رقم ١٩٧٢)، وأبو نعيم فى الحلية (٨/١٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٧، رقم ٨٦٧٠)، والبخاري (١/ ٢١، رقم ٣٣)، ومسلم (١/ ٧٨، رقم ٥٩)، والترمذي (٥/ ١٩، رقم ٢٦٣١)، وقال: حسن غريب، والنسائي (٨/ ١١٦، رقم ٥٠٢١)، وأبو يعلى (١١/ ٤٠٦، رقم ٦٥٣٣).

(٣) أي أن الصدق أولى بالتنجية إذا كان الكذب ينجي. مجمع الأمثال ١/ ١٩٧.

(٤) البيتان في الموشى ص ١٧٤. باختلاف يسير في البيت الثاني.

(٥) البيت لمحمود الوراق، ديوانه ص ١٣٥.

« الحرف الثاني »

في خلف الوعد ونقض العهد

« القرآن »

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1].

﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥ﴾[2].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[3].

﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾﴾[4].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾[5].

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾[6].

[٤٤/أ] ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[7].

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[8].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٥٦.

(٥) سورة الصف، الآية: ٢.

(٦) سورة طه، الآية: ١١٥.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٨) سورة الفتح، الآية: ١٠.

obeikandl.com

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾[١].

« الأحاديث »

« لا تواعد أخاك فتخلفه »[٢]

« لا إيمان لمن لا أمانة له »[٣]

« اليمين الفاجرة تدع[٤] الديار بلا قع[٥] »[٦].

« آية المنافق ثلاث؛ إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان »[٧]

« لا إيمان لمن لا عهد له »[٨]

« الحكم والأمثال »

آفة المرء خلف الوعد، خلف الوعد ثلث النفاق، من كان عهده شقاق

---

(١) سورة الصف، الآية: ٣.

(٢) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب ٢/٨٥ (٩٣٦).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٥، رقم ١٢٤٠٦)، وعبد بن حميد (١١٩٨)، وأبو يعلى (٥/ ٢٤٦، رقم ٢٨٦٣)، وابن حبان (١/ ٤٢٢، رقم ١٩٤)، والطبراني فى الأوسط (٣/ ٩٨، رقم ٢٦٠٦)، والبيهقي (٦/ ٢٨٨، رقم ١٢٤٧٠)، والضياء (٥/ ٧٣، رقم ١٦٩٩)، والقضاعي (٢/ ٤٣، رقم ٨٤٨)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ٧٨، رقم ٤٣٥٤).

(٤) في م: تذر.

(٥) بلاقع: مفردها البَلْقع، وهى الأرض القفر التى لا شيء بها. تاج العروس (بلقع).

(٦) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٢١٧، رقم ٤٨٤٢).

(٧) سبق تخريجه في الحرف الأول من هذا السطر.

(٨) سبق تخريجه في الحرف الخامس من السطر الثالث.

obeikandl.com

فدينه نفاق، لا خير في وعد مبسوط وإنجاز مربوط، وعد اللئيم مطل وتعليل، لا تقل بلسانك ما لا تعتقده من إحسانك، فالرد الجميل أحسن من الوعد الطويل، وعدك في الخلاف كأنه شجر الخلاف، يريك نضارة المنظر ثم لا يجنيك شيئا من الثمر، ليس وعده إلا خديعة وسراب بقيعة، إنما هو كبرق خلب، أخلف من عرقوب، بين وعده وإنجازه فترة نبي، أسمع صوتا وأرى فوتا، قوله وبوله سواء، سحابة الصيف أثبت من قوله، والخط في الماء أبقى من عهده، تأخير الإسعاف من قرائن الإخلاف.

« الأشعار »

فإن تجمع الآفات فالبخل شرها ... وشر من البخل المواعيد والمطل

ولا خير في وعد إذا كان كاذبا ... ولا خير في قول إذا لم يكن فعل[1]

آخر[2]:

إذا ما الخل لم يحفظ ثلاثا ... فبعه ولو بكف من رماد

[٤٤/ب] وفاء للعهود وبذل مال ... وكتمان السرائر في الفؤاد

آخر[3]:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الأباطيل

---

(١) ورد البيتان في ديوان دعبل الخزاعي ص ١٩٨، باختلاف الترتيب، وورد الثاني منهما في ديوان الأقيشر السعدي ص ٨٦.

(٢) ورد هذين البيتين في روضة العقلاء لابن حبان ص ١٦٦، برواية:

إذا ما المرء أخطأه ثلاث ... فبعه، ولو بكَفٍّ من رَماد

سلامة صدره، والصدق ... منه، وكتمان السرائر في الفؤاد

(٣) هو كعب بن زهير، ديوانه ص ١٢٨.

آخر[١]:

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

آخر[٢]:

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب

❊ ❊ ❊

(١) هو الشماخ، ديوانه ص ٩٦.

(٢) هو خلف الأحمر، ديوانه ص ٥٨.

obeikandl.com

« الحرف الثالث »

في النفاق والخلاف والضلا ل وما يوافق لهذه الحالة

« القرآن »

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[٢].

﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[٣].

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾[٤].

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾[٥].

﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾﴾[٦].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾[٧].

﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾[٨].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٤٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦٧.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٣٨.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٦.

(٨) سورة التوبة، الآية: ٨.

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾[١].

﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾[٢].

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ﴾[٣].

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[٤].

﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾[٥].

﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[٦].

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٧].

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٨].

« الأحاديث »

« مثل المنافق مثل الشاة العائرة[٩] بين الغنمين »[١٠].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٨.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٧.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٥) سورة النمل، الآية: ٨١.

(٦) سورة الكهف، الآية: ١٧.

(٧) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

(٨) سورة القصص، الآية: ٥٦.

(٩) في الأصل: العاهرة، وفي م: العابرة، والمثبت من مصادر التخريج، والعائرة: أى المترددة الحائرة.

(١٠) أخرجه أحمد (٢/ ١٤٣، رقم ٦٢٩٨)، ومسلم (٤/ ٢١٤٦، رقم ٢٧٨٤)، والنسائي (٨/ ١٢٤، رقم ٥٠٣٧).

obeikandl.com

« إن ذا الوجهين [٤٥/أ] لا يكون وجيها عند الله تعالى »[١] .

« تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين ؛ الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه »[٢] .

« من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين[٣] من نار »[٤] .

« الحكم والأمثال »

نفاق المرء من ذله يقول للسارق : اسرق . ولصاحب البيت : احفظ متاعك . كن يهوديا تاما وإلا فلا تلعب بالتوراة ، كلامك كالعسل وفعلك كالأسل ، أكلتم تمري وعصيتم أمري ، إنك لا تهدى الضال .

« الأشعار »

إذا ما الناس جربهم لبيب ... فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودهم إلا خداعا ... ولم أرى دينهم إلا نفاقا[٥]

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٨٢) .

(٢) أخرجه مالك (٢/ ٩٩١، رقم ١٧٩٧) ، والبخاري (٦/ ٢٦٢٦، رقم ٦٧٥٧) ، ومسلم (٤/ ٢٠١١، رقم ٢٥٢٦) ، وأحمد (٢/ ٣٠٧، رقم ٨٠٥٥) ، وابن حبان (١٣/ ٦٦، رقم ٥٧٥٤) .

(٣) في م : لسانان .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ١٥) ، وهناد (٢/ ٥٥٠، رقم ١١٣٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٨٤، رقم ٤٦٣) .

(٥) البيتان للمتنبي ، ديوانه ص ١٢١.

« الحرف الرابع »

في العجب والتكبر والتعظم والتبختر

« القرآن »

﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾[١].

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[٢].

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[٤].

﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٥].

« الأحاديث »

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر »[٦].

« لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر »[٧].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٣٧.

(٣) سورة القصص، الآية: ٨٣.

(٤) سورة لقمان، الآية: ١٨.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٧٢.

(٦) أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٤، رقم ٤٦٢٧).

(٧) أخرجه مسلم (١/ ٩٣، رقم ٩١).

obeikandl.com

« من تكبر على الناس ذل »[١] .

« من تكبر وضعه الله »[٢] .

« إياكم وإعجاب المرء بنفسه »[٣] .

« إياكم والمخيلة[٤] ، فإن الله لا يحب المخيلة ، ولا وحشة أشد من العجب »[٥] .

« الحكم والأمثال »

ثمرة العجب المقت ، [٤٥/ب] هلاك المرء العجب ، الكبر قائد البغض ، صغر الله الشيطان لتكبره ووضعه بترفعه ، الإعجاب يمنع من الازدياد ، عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله ، عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر ، ما اكتسب البغض بمثل التكبر ، من اكتسب عزا بغير حق أورثه الله ذلا بغير حق ، اجتنب الكبر فإن المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الهوان من أرذل خلقه .

---

(١) لم اجده .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/٢٧٦ (٨١٤٠) .

(٣) لم أجده بهذا اللفظ ، ولفظه ضمن حديث طويل : « ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . . . » . أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٥/ ٣٢٨، رقم ٥٤٥٢) وغيره .

(٤) المخيلة : هى الكبر والعجب .

(٥) أخرجه الطيالسي (١٢٠٨) ، وأحمد (٥/ ٦٣، رقم ٢٠٦٥١) ، وأبو داود (٤/ ٥٦، رقم ٤٠٨٤) ، والنسائي فى الكبرى (٥/ ٤٨٦، رقم ٩٦٩١) ، والبغوي (١/ ٤٦٩ رقم ٣٠٧) ، والطبراني (٧/ ٦٣، رقم ٦٣٨٤) ، وابن حبان (٢/ ٢٨١، رقم ٥٢٢) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٦/ ٢٥٢، رقم ٨٠٥٠) .

« الأشعار »

تكبر لما رأى نفسه على صورة الشمس قد صورت
سيندم ألفا على كبره إذا الشمس في خده كورت[١]

آخر[٢] :

قل للذي عزه عز وساعده فيما يحاوله نقص وإمرار
لا تفتخر لغنى أمطيت كاهله فإن أصلك يا فَخَّار فُخار

آخر :

وفي العجائب عجب من هو في حاله أهو السعيد أم الشقي جاهل
والكبرياء لربنا صفة له مخصوصة فتجنبها واتق

آخر[٣] :

لو كان عجبك مثل عقلك[٤] لم يكن لك وزن خردلة من الإعجاب
أو كان عقلك مثل عجبك لم يكن أحد يفوقك من ذوي الألباب

* * *

(١) البيتان للمطوعي في ديوانه ص ٢٦، ويتيمة الدهر ٤/ ٣٩٥، ومعاهد التنصيص ٣/ ٨٥، ووردا كذلك في ديوان الوأواء الدمشقي ص ٤٤.

(٢) هو أبو الفتح البستي، ديوانه ص ٦٩.

(٣) هو علي بن الجهم، والبيتان في ديوانه ص ٨٢.

(٤) في الديوان : لبك . وكذا في البيت التالي .

« الحرف الخامس »

في ذكر أرباب الحقد والحسد في جيدها حبل من مسد

« القرآن »

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾[١].

« الأحاديث »

« كل ذي نعمة محسود »[٢]

« إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب »[٣]

« يقول الله عز وجل: الحاسد عدو نعمتي، متسخط لفعلي، [٤٦/أ] غير راضٍ بقسمتي التي قسمت بين عبادي »[٤]

« اللهم اجعلنى محسودا »[٥]

« الحكم والأمثال »

الحسود لا يسود، الحسد داء لا يبرأ، الحسد مطية التعب لا راحة مع

---

(١) سورة الفلق، الآية: ٥.

(٢) أخرجه الطبراني (٢٠/ ٩٤، رقم ١٨٣)، وأبو نعيم فى الحلية (٥/٢١٥)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٢٧٧، رقم ٦٦٥٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ٢٧٦، رقم ٤٩٠٣)، وعبد بن حميد (١٤٣٠)، والبيهقي فى شعب الإيمان (٥/ ٢٦٦، رقم ٦٦٠٨).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٧٤ (٦٦٣٧).

(٥) لم أجده.

حسد ، ويل للحاسد من حسده ، ليس للحاسد إلا ما حسد ، يكفيك بالحاسد أن يغتم عند سرورك ، من حسد من دونه فلا عذر له ، الحسد في القرابة جوهر وفي غيرها عرض ، الحسد داء منصف يفعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود ، لله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله ، الحاسد منشار نفسه وهو يشقها ، الحسد خلق دنيء ومن دنائته أن يبدأ بالأقرب فالأقرب ، الحسد حسك من تعلق به هلك ، من زرع الإحن حصد المحن ، لا يخلو السيد من ودود يمدح وحسود يقدح ، إياك والحسد فإنه يتبين فيك ولا يتبين في محسودك ، الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه ، من ترك الحسد أدرك معالي الأمور ، لا ينسد من الحسود جراحه حتى يقص من المحسود جناحه ، حسد المرء يأكل الحسنات .

« الأشعار »

مإذا لقيت من الدنيا وأعجبها إني بما أنا باك منه محسود[١]

آخر[٢] :

إن يحسدوني فإني لا ألومهمُ قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا

آخر[٣] :

يا طالب العيش في أمن وفي دعة رغداً بلا قتر صفوا بلا رنق

خلص فؤادك من غل ومن حسد فالغل في القلب مثل الغل في العنق

---

(١) البيت للمتنبي ، ديوانه ص ١٨٧.

(٢) ورد في ديوان بشار ١/ ٢٤٥، وديوان الكميت ١/ ٥٨.

(٣) البيتان ربيع البرار ٣/ ٩٨٨.

[٤٦/ب] آخر[١] :

إنى نشأت وحسادي ذووا عدد ... يإذا المعارج لا تنقص لهم عددا

آخر[٢] :

إن العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

آخر[٣] :

إنى حسدت فزاد الله في حسدي ... لا عاش من عاش يوما غير محسود

آخر[٤] :

كل العداوة قد ترجى إماطتها ... إلا عداوة من عاداك من حسد

❊ ❊ ❊

(١) البيت بهجة المجالس ٢/ ٨٣٤، والعقد الفريد ٣/ ٣٩١.

(٢) عيون الأخبار ٣/ ٥٩.

(٣) البيت لدعبل الخزاعي، ديوانه ص ١٠٥.

(٤) ورد البيت في ديوان عبد الله بن المبارك ص ٦٦.

obeikandl.com

« الحرف السادس »

في الممسك والبخيل وما هو من هذا القبيل

« القرآن »

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾[١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا* ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾[٢].

﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾[٤].

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾﴾[٥].

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٦].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٠.

(٢) سورة النساء، الآيتان: ٣٦، ٣٧.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٥) سورة الهمزة، الآيات: ١ ـ ٣.

(٦) سورة الحشر، الآية: ٩.

« الأحاديث »

« لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدًا »[١] .

« البخيل في النار ، ورفيقه إبليس »[٢] .

« والبخل شجرة من النار »[٣] .

« البخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار »[٤] .

« خصلتان لا يجتمعان في مؤمن ؛ البخل وسوء الخلق »[٥] .

« الحكم والأمثال »

البخل جامع لمساوئ الأخلاق ، البخيل أبدا ذليل ، من بخل الناس بخلوه ، اتقي الشح فإنه أدنس شعار وأوحش دثار ، بشر مال البخيل بحادث أو وارث ، الشحيح أغدر من الظالم ، شح الغني عقوبة ، شحيح غني أفقر من فقير سخي ، ضاق صدر من ضاقت يده ، البخل جامع المساوئ والعيوب ، وقاطع المودات

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٤١، رقم ٩٦٩١) ، وابن أبى شيبة (٥/ ٣٣٢، رقم ٢٦٦٠٨) .

(٢) لم أجده .

(٣) جزء من حديث أخرجه أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٤٣٤، رقم ١٠٨٧٥) ، والديلمى (٣/ ١٣٤، رقم ٤٣٥٩) .

(٤) قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٢/ ١٠١: موضوع . رواه تمام الرازي (٣/٣٨ ـ ٣٩ من مجموع الظاهرية رقم ٩٥) .

(٥) أخرجه الطيالسي (٢٢٠٨) ، وعبد بن حميد (٩٩٦) ، والبخاري فى الأدب المفرد (١/ ١٠٦، رقم ٢٨٢) ، والترمذي (٤/ ٣٤٣، رقم ١٩٦٢) وقال : غريب . وأبو يعلى (٢/ ٤٩٠، رقم ١٣٢٨) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٧/ ٤٢٣، رقم ١٠٨٣٠) ، والقضاعي (١/ ٢١١، رقم ٣١٩) ، والديلمي (٢/ ١٩٩، رقم ٢٩٨٦) .

من القلوب ، البخل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس إلى التلف ، من ضيق ضيق عليه ، دينار البخيل حجر لا عفة مع الشح .

قيل لبخيل : من أشجع الناس ؟ قال : من يسمع أضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته .

الجود يأكل ماله والبخيل يأكل ماله ، قد رأينا من يجود بنفسه ولا يجود بماله ، البخل بالموجود سوء ظن بالمعبود .

(لطيفة)[١] :

قيل : لحمين : أما يكسوك محمد بن يحيى ؟ فقال : لو كان له بيت مملوأ إبرا وجاءه يعقوب ومعه الأنبياء شفعاء والملائكة ضمناء ليستعير منه إبرة ليخيط قميص يوسف الذي قد من دبر ما أعاره إياها فنظمه من قال

« الأشعار »

لو أن دارك أنبتت واحتشت[٢] **إبرًا يضيق بها فناء المنزل**
وأتاك يوسف يستعير أبيرة ليخيط قد قميصه لم تفعل[٣]

آخر[٤] :

لموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من سؤال بخيل

---

(١) انظر هذه اللطيفة في عيون الأخبار ٣/ ١٩٨، وغرر الخصائص ١/ ١٨٧، واللطف واللطائف للثعالبي ص ٥٩.

(٢) في م : واسعشبت .

(٣) البيتان في المستطرف ١/ ٣٠٠، وثمار القلوب ص ٦٢١.

(٤) ورد البيت في ديوان علي بن الجهم ص ١٥٤، وديوان محمود الوراق ص ٩٠.

آخر[١] :

إذا اختزن المال البخيل فإنه سيورثه خصما ويحتقب الوزرا

آخر[٢] :

تراهم خشية الأضياف خرسا يقيمون الصلاة بلا إذان

آخر[٣] :

وان أحق الناس باللوم لائم[٤] يلوم على البخل الرجال ويبخل

آخر[٥] :

فإن تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

❊ ❊ ❊

(١) نسب البيت في ربيع الأبرار ١٤٨٨/٣ إلى علي بن هشان بن فرخسرو.

(٢) البيت للعكوك في ديوانه ص ٨٠.

(٣) ورد البيت في ديوان أحمد بن أبي فنن ص ١٢١.

(٤) في الديوان : شاعر.

(٥) تقدم تخريجه مع بيت آخر ص؟؟؟؟؟؟؟

obeikandl.com

« الحرف السابع »

في الطمع والمطامع وما فيه من الطبع والمصارع

« القرآن »

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾[١].

« الأحاديث »

« استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع »[٢].

« إياك والطمع فإنه فقر »[٣].

« خيار المؤمنين القانع، وشرارهم الطامع »[٤].

« من قل طمعه صح بدنه، وصفا قلبه، ومن كثر طمعه سقم بدنه، وقسا قلبه »[٥].

---

(١) سورة المدثر، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٧، رقم ٢٢١٨١)، والطبراني (٢٠/ ٩٣، رقم ١٧٩)، والبزار (٧/ ١٠٥، رقم ٢٦٦٢)، وعبد بن حميد (١١٥)، والقضاعي (١/ ٤١٥، رقم ٧١٥)، والحارث - كما في بغية الباحث (٢/ ٩٥٨، رقم ١٠٥٨)، والديلمي (١/ ٨٦، رقم ٢٧١).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في الأمثال (٢٢٥).

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٢٧٤). قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة " ٨/ ٤٤: ضعيف جداً.

(٥) لم أجده.

obeikandl.com

« الحكم والأمثال »

الطمع رق مؤبد ، الذل مع الطمع أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ، الطمع قرين الندامة العبد حر إذا قنع والحر عبد إذا طمع ، في الطمع المذلة للرقاب ذل المرء في الطماعة وعزه في القناعة ، صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع ، أقلل في الناس طمعك تستدم فضل الله معك ، من ترك الطمع أحبه المسلمون ، لا طمع في كل ما تسمع ، رب طلب جر إلى حرب ، من اشتد شرهه ظهر للناس سفهه ، الطمع يحط من قدر الشريف ويقدح في براعة الظريف ، أخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك ، رب طمع أدى إلى عطب ، رب طمع يهدى إلى طبع ، الطمع الكاذب فقر حاضر ، الطمع الكاذب يدق الرقبة ، من يكن الطمع شعاره يكن الجشع دثاره ، ما الخمر صرفا بأذهب لعقول الناس من الطمع .

« الأشعار »

ويطمع في سوف ويهلك دونها وكم من حريص أهلكته مطامعه[1]

آخر[2] :

لا خير في طمع يهدى إلى طبع وعفة من كفاف العيش تكفينى

آخر[3] :

---

(١) البيت لسابق البربري ، ديوانه ص ١٠٦.

(٢) مجمع الأمثال ٢/ ١٥٤.

(٣) البيت في ديوان محمد بن حازم الباهلي ص ٦٧.

لا تطمعن طمعا يهدي[١] إلى طبع إن المطامع فقر والغنى يأس

آخر[٢] :

تقطع أعناق الرجال المطامع أذل رقاب الناس ذل المطامع

آخر :

وفي الطمع المدقة للرقاب وتقطيع لأعناق الرجال

❊ ❊ ❊

(١) في ديوان : يدني .

(٢) الشطر الأول ورد في ديوان ابن نباتة كعجز ، وروايته :

هوىً مطمعٌ إنسان عيني وإنما تقطّع أعناق الرّجال المطامع

obeikandl.com

« الحرف الثامن »

في الحرص وطول الامل وما فيه من الحكمة والمثل

« القرآن »

﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[١] .

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾[٢] .

« الأحاديث »

« يشيب ابن آدم ، ويشب معه اثنان ؛ الحرص وطول الأمل »[٣] .

« كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل »[٤] .

« لا يزال الكبير شابا في اثنتين ؛ حب المال وطول الأمل »[٥] .

« الحكم والأمثال »

الحرمان مع الحرص ، الحرص قائد الحرمان الحرص شؤم والحريص محروم ، رب عطب تحت طلب لا يوجد الحر حريصا الحرص نار حامية فيها عين آنية ، ثلمة الحرص لا يسدها إلا التراب ، ظمأ المال أشد من ظمأ الزلال ، قاتل الحريص

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١٢٩.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٩٦.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٦٨.

(٤) أخرجه البخاري (٥/ ٢٣٥٨، رقم ٦٠٥٣) ، وابن حبان (٢/ ٤٧١، رقم ٦٩٨) ، والبيهقي (٣/ ٣٦٩، رقم ٦٣٠٤) .

(٥) لم أجده .

حرصه، احذر خدمة الحرص فلا راحة لحريص، لا ينقضي الأمل ما بقي الأجل، لو ظهرت الآجال لفضحت الآمال، إياكم وطول الأمل فإن من ألهاه أمله أخزاه أجله، من بلغ أقصى أمله فليتوقع أدنى أجله، الخذلان مسامرة الأماني والتوفيق رفض التواني ليس الحريص يزيد في رزقه، إن كان القدر حقا فالحرص باطل، من استولى الحرص عليه أسرع المقت إليه، رأس الخطايا الحرص والغضب.

« الأشعار »

قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب ... إن الحريص على الدنيا لفي تعب[1]

آخر[2]:

ومن أشرب اليأس كان الغني ... ومن أشرب الحرص كان الفقيرا

آخر[3]:

لو شمرت فكرتي فيما خلقت له ... ما اشتد حرصي على الدنيا ولا كلفي

آخر[4]:

دع الناس قد طالما أتعبوك ... فرد إلى الله وجه الأمل
ولا تطلب الرزق من طالبيـ ... ـه واطلبه ممن به قد كفل

آخر[5]:

---

(١) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ص ١٢٥.

(٢) البيت لعبد الله بن عيينة، ديوانه ص ١٢٢.

(٣) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ص ٢٩٥.

(٤) البيتان في ثمار القلوب ص ٦٢١.

(٥) البيت في ربيع الأبرار ٣/ ١٢٥٤.

ولا تتعلل بالأماني فإنها عطايا أحاديث النفوس الكواذب

آخر[1]:

المرء مادام حيا خادم الأمل والحرص ذلل أعناق على تعب

❊ ❊ ❊

(١) ورد في ديوان ابن المعتز ما روايته:

لا تَسأَلَنَّ سِوى الأَسفارِ مِن رَجُلِ فَالمَرءُ ما دامَ حَيّاً خادِمُ الأَمَلِ

obeikandl.com

« الحرف التاسع »

في الحمق والجهالة وما يليق بهذه الحالة

« القرآن »

﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[١].

﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٢].

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾[٣].

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[٤].

« الأحاديث »

« لا فقر أشد من الجهل »[٥].

« أنتم على بينة[٦] من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان ؛ سكرة الجهل ، وسكرة حب الدنيا »[٧].

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩.

(٢) سورة الأنعام ، الآية : ٣٥.

(٣) سورة الأنفال ، الآية : ٢٢.

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٤٤.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦٨٨) ، والقضاعي (٢/ ٣٨، رقم ٨٣٦) . قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ١١/ ٧١٣: موضوع .

(٦) في م : بنية .

(٧) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨/٤٩) .

obeikandl.com

« الحكم والأمثال »

الناس أعداء ما جهلوا ، الجهل موت الأحياء الجهل في القلب كالأكلة في الجسد ، لا مصيبة أعظم من الجهل ، المشقة كلها في تأديب الجهال ، من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره أجهل ، نعمة الجاهل كروضة على مزبلة ، لسان الجاهل مفتاح حتفه ، مثل الأحمق كالثوب الخلق إن رفوته من جانب تخرق من جوانب ، لو جاز لوم الأحمق على أن يعقل جاز لوم الأعمى أن يبصر ، مقاساة الأحمق عذاب الروح ، الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره ، استراح من لا عقل له ، جهلك أشد من فقرك ، مصادمة الجاهل مصادمة الغافل ، أدنس شعار المرء جهله ، مجالسة الجاهل مرض ، العقل الحمق داء لا دواء له .

قال المسيح عليه السلام : عالجت الأبرص والأكمه فأبرأتهما وعالجت الأحمق فأعياني .

« الأشعار »

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها[1]

آخر[2] :

سقام الحمق[3] **ليس له دواء وداء الجهل ليس له طبيب**

آخر :

فعداوة من عاقل متحمل أولى وأسلم من عداوة أحمق

---

(١) البيت في غرر الخصائص ١/ ١٥٩، والعقد الفريد ٣/ ٨٥.

(٢) البيت في ديوان الجاحظ ص ١٦.

(٣) في الديوان : الحرص .

فمن أراد العيش في راحة فليلزم الجهال مع حمق

آخر[١]:

من رزق الحمق فذو نعمة آثارها واضحة ظاهره
يحط ثقل الهم عن نفسه والفكر في الدنيا والآخره

آخر[٢]:

إذا كان الزمان زمان حمق فإن العقل حرمان وشوم
فكن حمقى مع الحمقى فإني أرى الدنيا بدولتهم تدوم

آخر[٣]:

قد كسد العقل وأربابه وفتحت للحمق أبوابه
فاستعمل الحمق تكن ذا غنى فقد مضى العقل وأصحابه

آخر[٤]:

ومن منح الجهال علما أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

آخر[٥]:

لئن كنت محتاجا إلى الحلم إننى إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج

آخر[٦]:

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

---

(١) نسب في غرر الخصائص ٢٥٩/١ إلى أبي بكر الكاتب.

(٢) عقلاء المجانين ص ٦٢.

(٣) السابق ص ٧٥.

(٤) الكشكول ١/ ١٥٢.

(٥) ورد البيت في ديوان محمد بن حازم الباهلي، وديوان محمد بن وهيب الحميري.

(٦) البيت مما نسب إلى علي بن أبي طالب، ديوانه ص ٥٢.

« الحرف العاشر »

فى الخفه والتعجيل وما هو من هذا القبيل

« القرآن »

﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[١] .

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾[٢] .

﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[٣] .

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾[٤] .

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾﴾[٥] .

« الأحاديث »

« العجلة[٦] من الشيطان »[٧] .

« من عجل أخطأ أو كاد »[٨] .

---

(١) سورة النحل، الآية : ١.

(٢) سورة الإنسان، الآية : ٢٧.

(٣) سورة طه، الآية : ١١٤.

(٤) سورة القيامة، الآية : ١٦.

(٥) سورة القارعة، الآية : ٨، ٩.

(٦) العجلة هي السرعة في الشيء وهي مذمومة فيما كان المطلوب فيه الأناة محمودة فيما يطلب تعجيله من المسارعة إلى الخيرات ونحوها، وقد يقال لا منافاة بين الأناة، والمسارعة، فإن سارع بتؤدة وتأن فيتم له الأمران، والضابط أن خيار الأمور أوسطها. سبل السلام ٣/ ٢٠١.

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٠٥٤/٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٤/١٠)

(٨) أخرجه الطبراني (١٧/ ٣١٠، رقم ٨٥٨)

obeikandl.com

« سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن »[١] .

« الحكم والأمثال »

من ورد عجلا صدر خجلا ، والعجلة أم الندامات ، العجلة مفتاح الندامة ، إياك والعجلة فإنها تكنى أم الندامة ، أسرع النار إلتهابا أسرعها خمودا ، فتأن في أمرك ، لألف لجوج جموح خير من واحد متلون ، لا يوجد العجول محمود النفس ، مؤلفة بحب العاجل ، من عجل أخطأ المراد ومن تأنى أصاب أو كاد ، العجل والعجل صنوان ، العجلة فرصة في العجز ، لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة ، فلان أخف من البرغوث ، يشبه المتلون بأبي قلمون وأبى براقش .

قال صاحب **الكشاف** : أبو قلمون ضرب من ثياب الحرير تنسج بالروم ومصر تلون ألوانا . قال أبو قلمون : من كل لون أكون . وأبو براقش طائر منقط بألوان النقوش يتلون في اليوم ألوانا وقالوا : يد العجلة تغرس شجر الندامة ويد التأني تجنى ثمر السلامة

« الأشعار »

لمؤلفه :

من عجل أخطأ المرادا ومن أسرع أضجر الفؤادا

آخر :

---

(١) أخرجه أخرجه الخطيب (١/٤١٧) ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/ ٧٠٧، رقم ١١٧٨) ، والديلمي (٢/ ٣٣٤، رقم ٣٥٠٨) ، أورده ابن طاهر المقدسي فى تذكرة الموضوعات (ص ٨١، رقم ٤٨٢) .

ولا تعجل لترتيب المهمات فإن العجلة أم الندامات

آخر[١]:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

❊ ❊ ❊

(١) البيت للقطامي، ديوانه ص ٢٥.

obeikandl.com

« الحرف الحادى عشر »

في الكسل والتسويف والتأنى وما هو قريب من هذه المعانى

« القرآن »

﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾[١] .

« الأحاديث »

« إياك والكسل ؛ فإنه يبعدك من الله ومني »[٢] .

« أشد الناس حسابا يوم القيامة المكفي الفارغ »[٣] .

« الحكم والأمثال »

الأماني لا تدرك بالتواني ، الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم ، الأمل زاد العجزة من أطاع التواني ضيع الحقوق ، الكسلان منجم والبخيل طبيب ، من دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير ، من العجز والتواني نتجت الهلكة ، من اعتاد البطالة لم يفلح ، إن النفس لتمل الراحة كما تمل التعب ، من جعل التواني مطيته لا يدرك أبدا أمنيته أحذركم عاقبة الفراغ فإنها أجمع لأبواب المكروه من السكر ، إن كان الشغل مجهدة فإن الفراغ مفسدة .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ١٤٢.

(٢) لم أجده

(٣) أخرجه الديلمي (١/ ٣٦١، رقم ١٤٥٩) والحديث ضعيف جدًّا كما فى السلسلة الضعيفة للألباني (٦/ ٢٧٨، رقم ٢٧٥٧) .

« الأشعار »

ولم أر للكسالى قط حظا سوى ندم وحرمان الأماني

آخر :

يا نفس لا ترخي عن العمل في البر والإحسان في مهل

فكل ذى عمل في الخير مغتبط وفي البلاء شؤم كل ذي كسل

آخر[1] :

ولا تركن إلى كسل وعجز تُحيل على المقادر والقضاء

آخر :

ذو الجهل يفعل ما ذو العقل يفعله في النائبات ولكن بعد ما افتضحا

❊ ❊ ❊

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٨٣ ورواية الشطر الأول :

وَلا تَقعُد عَلى كَسَلِ التَمَنّي

« الحرف الثاني عشر »

في الشك والظن وما هو قريب من هذا الفن

« القرآن »

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[١] .

﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾[٢] .

﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾[٣] .

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾[٤] .

﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾[٥] .

« الأحاديث »

« إياكم والظن ؛ فإن الظن أكذب الحديث »[٦] .

---

(١) سورة الحجرات ، الآية : ١٢.

(٢) سورة الفتح ، الآية : ١٢.

(٣) سورة يونس ، الآية : ٣٦.

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ١١٦.

(٥) سورة النجم ، الآية : ٢٨.

(٦) أخرجه مالك (٢/ ٩٠٧، رقم ١٦١٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٧، رقم ٧٨٤٥)، والبخاري (٥/ ١٩٧٦، رقم ٤٨٤٩)، ومسلم (٤/ ١٩٨٥، رقم ٢٥٦٣)، وأبو داود (٤/ ٢٨٠، رقم ٤٩١٧)، والترمذي (٤/ ٣٥٦، رقم ١٩٨٨) وقال : حسن صحيح ، والطبراني فى الأوسط (٨/ ٢٢٢، رقم ٨٤٦١)، والبيهقي (٧/ ١٨٠، رقم ١٣٨١٣).

obeikandi.com

« حسن الظن من حسن العبادة »[١] .

« الحزم سوء الظن »[٢] .

« دع ما يريبك إلى ما لا يريبك »[٣] .

« الحكم والأمثال »

ظن العاقل كهانة ، اتقوا ظنون المسلمين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم ، من ظن بك خيرا فصدق ظنه ، ليس من العقل القضاء على الثقة بالظن ، ظن الرجل قطعة من عقله ، لا يعيش أحد بعقله حتى يعيش بظنه ، ظن العاقل خير من يقين الجاهل ، أكثر الظنون المنون ، إن الشفيقة بسوء الظن مولع ، سوء الظن من شدة الضن ، إذا شككت في شيء فدعه ، لا تلتبسن بيقين شكا ، من جعل لنفسه في حسن الظن بإخوانه نصيبا أراح قلبه ، من حسن ظنه طاب عيشه ، اهتك سطور الشك بالسؤال ، سوء الظن في الحزم ، بعض الظن يريب ويخطئ ويصيب ، يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، حسن الظن ورطة ، رب زعمات يسببن غرامات .

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ٢٩٨، رقم ٤٩٩٣) ، وابن حبان (٢/ ٣٩٩، رقم ٦٣١) ، والحاكم (٤/ ٢٨٥، رقم ٧٦٥٧) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٢/ ١٠، رقم ١٠١٨) ، وأحمد (٢/ ٢٩٧، رقم ٧٩٤٣) ، وعبد بن حميد (ص ٤١٧، رقم ١٤٢٥) .

(٢) أخرجه القضاعى (١/ ٤٨، رقم ٢٤) .

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٣، رقم ١٢٥٧٢) ، والنسائى (٨/ ٣٢٧، رقم ٥٧١١) . والطبراني (٢٢/ ١٤٧، رقم ٣٩٩) .

« الأشعار »

ولا تظنن بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل[١]

آخر[٢] :

وأبغي صواب الظن اعلم أنه إذا طاش ظن المرء طاشت معاذره[٣]

آخر[٤] :

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي فأدبني هذا الزمان وأهله

آخر[٥] :

العجز ذل وما بالحزم من ضرر وأحزم الحزم سوء الظن بالناس

لا تترك الحزم في أمر تحاوله فإن سلمت فما في الحزم من باس

آخر[٦] :

فظن بسائر الإخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة أن تُكادا

❊ ❊ ❊

(١) البيت لمحمود الوراق ، ديوانه ص ١٢٢.

(٢) البيت لبلعاء بن قيس الكناني ، ديوانه ص ٥٦.

(٣) في الديوان : مقادره .

(٤) البيت ورد في ديوان الببغاء ص ٣٨، وديوان صالح بن عبد القدوس ص ١٦٧.

(٥) البيتان في روضة العقلاء ص ١٠٩، وبهجة المجالس ١/ ٧١٩.

(٦) البيتان لأبي العلاء المعري ، ديوانه ص ١٠٦.

obeikandl.com

« الحرف الثالث عشر »

في الغضب وما فيه من التعب

« القرآن »

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[١] .

﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٢] .

﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾[٣] .

« الأحاديث »

« إذا غضبت فاسكت »[٤] .

« إن الغضب جمرة في جوف ابن آدم »[٥] .

قال رجل لرسول الله ﷺ : أي شيء أشد ؟ فقال : عليه الصلاة والسلام : « غضب الله تعالى » . قال : فما يُباعدنى من غضب الله ؟ قال : « ألا تغضب »[٦] .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٨٧.

(٢) سورة طه ، الآية : ٨١.

(٣) سورة النساء ، الآية : ٩٣.

(٤) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٧٦٤) ، وهناد في الزهد (١٣٠٢) .

(٥) من خطبة طويلة أخرجها الطيالسي (٢١٥٦) ، وأحمد (٣/ ١٩، رقم ١١١٥٩) ، وعبد بن حميد (٨٦٤) والترمذي (٤/ ٤٨٣، رقم ٢١٩١) وقال : حسن صحيح . وأبو يعلى (٢/ ٣٥٢، رقم ١١٠١) ، والحاكم (٤/ ٥٥١، رقم ٨٥٤٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٣٠٩، رقم ٨٢٨٩) .

(٦) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٢، رقم ٨٧٢٩) ، والبخاري (٥/ ٢٢٦٧، رقم ٥٧٦٥) ، والترمذى (٤/ ٣٧١، رقم ٢٠٢٠) .

« الحكم والأمثال »

أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب ، إياك وعزة الغضب فيصيرك إلى ذل الاعتذار ، من أطاع الغضب أضاع الأدب ، الغضب مفتاح كل لشر ، الغضب غول الحلم ، غضب الخيل على اللجم ، اتقوا الغضب فإنه يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل ، غضب العاقل كمطر الربيع ، غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله ، إياك والغضب فرب غضب استحق به الغضبان غضب الله ، الغضب على من لا تملك عجز ، وعلى من تملك لؤم ، الغضب يصدئ القلب حتى لا يرى صاحبه شيئا حسنا فيفعله ولا قبيحا فيقبحه ، ليس من عادة الكرام سرعة الغضب والانتقام ، إضمار الغضب على من فوقك مهلك ، إياك وغضب الملك الظلوم فإن غضبه كغضب ملك الموت يشبه الغضب الذي لا سبب له ، بغضب الجلاد .

« الأشعار »

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم[١] عدوا لعقل المرء أعدى من الغضب[٢]

آخر[٣] :

ليست الأحلام في حال الرضى إنما الأحلام في حال الغضب

❊ ❊ ❊

(١) في مصدر التخريج : خبرتهم .

(٢) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ٢٠٩ .

(٣) البيت لمسكين الدارمي ، ديوانه ص ١٦ .

« الحرف الرابع عشر »

في ذكر الإمتنان فإنه مضيع للإحسان

« القرآن »

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾[١] .

﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦﴾[٢] .

« الأحاديث »

« آفة السماحة المن »[٣] .

« إياكم والامتنان بالمعروف ، فإنه يبطل الشكر ، ويمحو الأجر »[٤] .

« الحكم والأمثال »

الحرمان خير من الامتنان . المنة تهدم الصنيعة . صنوان من منح سائله ومن منع نائله وضن . نقل الصخر من القنن أهون من حمل المنن . تعداد المنة ضعف المنة . لا خير في المعروف إذا أحصي . لا يعد إلا بعد ، أحسن العطايا موقعا ما لم يشاب بمن ، من عد نعمة محق كرمه .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٤ .

(٢) سورة المدثر ، الآية : ٦ .

(٣) جزء من حديث أخرجه القضاعي (١/ ٧٨، رقم ٧٤) ، والبيهقي فى شعب الإيمان (٤/ ١٥٨، رقم ٤٦٤٧) ، والديلمي (١/١/٧٧) ، والطبراني (٣/ ٦٨، رقم ٢٦٨٨) . قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٣/٤٦٧) : موضوع .

(٤) لم أجده .

« الأشعار »

أفسدت بالمن ماأصلحت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان[١]

آخر: [٢]

لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلى من منن الرجال

آخر: [٣]

ولا أقبل الدنيا جميعا بمنة ولا أبتغي عز المواهب بالذل

وأعشق كحلاء المدامع خلقة لئلا يرى في عينها منة الكحل

❊ ❊ ❊

(١) البيت عيون الأخبار ٢/ ٢٤٤، وبهجة المجالس ١/ ٧٢٢.

(٢) البيت مما نسب لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٢٣.

(٣) البيتان لأبي نصر الزوزني، انظره في اليتيمة ٢/ ٦٥.

obeikandl.com

« الحرف الخامس عشر »

في المقابح والغيبة والهجاء، وما يناسب بها من الأشياء

« القرآن »

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[١].

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾[٢].

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٣].

﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[٤].

﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ۝١٢﴾[٥].

﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾[٦].

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾[٧].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٨].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) سورة القلم، الآيات: ١٠ - ١٢.

(٣) سورة الحاقة، الآية: ٧.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٩٧.

(٥) سورة الفجر، الآيتان: ١١، ١٢.

(٦) سورة الجمعة، الآية: ٥.

(٧) سورة الفيل، الآية: ٥.

(٨) سورة البينة، الآية: ٦.

obeikandl.com

﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[١].

﴿ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم إذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾[٢].

﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾[٣].

﴿مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[٤].

﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[٥].

« الأحاديث »

« الغيبة أشد من الزنا، ومن شرب الخمر »[٦].

« إنه ليقرض لسان صاحب الغيبة بمقراض من نار »[٧].

« اذكروا الفاجر بما فيه »[٨].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٥) سورة الناس، الآيات: ٤ ـ ٦.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (١/ ١١٨، رقم ١٦٤)، وهناد في الزهد (٢/ ٥٦٥، رقم ١١٧٨).

(٧) لم اجده.

(٨) أخرجه الحاكم في الكنى (١/ ٤١٤، رقم ٣٦٠)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (ص ١٤٦، رقم ٨٣)، والطبراني (١٩/ ٤١٨، رقم ١٠١٠).

obeikandl.com

« الحكم والأمثال »

الغيبة جهد العاجز، من غاب سفلة فقد رفعه ومن غاب شريفا فقد وضع نفسه، إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس، هذه مقدمات أفاعيك، قدري أتب من أبى لهب وأخسر من حمالة الحطب، أشأم من ديك يصيح عشاء، ومن يوم يصرصر غدوة، صفرة يداه من كل خير، لو انتهى إلى عذب فرات صار أجاجا، ولو أخذ ياقوتا انقلب زجاجا، أنت سعد ولكن سعد الذابح، رب موصوف بالمكارم والمساعي وهو معروف بالمكاره والمساوى، ورب منعوت بالحلم الراسى والعلم الراسخ، وهو منهما على أميال وفراسخ لا يعرف اليمين من الشمال، لا يعرف السماء من الأرض ولا طول من العرض، فلان خطؤه بعد اجتهاده وصوابه من غير اعتماده، جهله عار لعقله وسفهه قاصر لحلمه، يقل شهر وشوك دهر بلد أنت غزاله كفاه والله نكاله قصار الخدود لئام الجدود، بقية قوم ثمود، يصومون عن المعروف ويفطرون على المنكر.

« الأشعار »

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه ... على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد ... من أين جاء ولا من ذا يداريه[1]

آخر[2]:

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ... إن الكلاب طويلة الأعمار
وأراك تنسجني فتسرف جاهدا ... كالكلب ينبح كامل الأقمار

---

(١) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٠٤.

(٢) البيتان في ربيع الأبرار ٣/ ١٤٢٠، والمستطرف ١// ٢٠٥.

آخر[١] :

حياتكِ ما علمتُ حياة سوء ... وموتكِ قد يسر الصالحينا
أغربالا إذا استودعتِ سرا ... وكانونا على المتحدثين

آخر[٢] :

لو عبر البحر بأمواجه ... في ليلة مظلمة بارده
وكفه مملوءة خردلا ... ما سقطت من كفه واحده

آخر[٣] :

أنت والله ثقيل ... وثقيل وثقيل
أنت في المنظر إنسا ... ن وفي الميزان فيل

آخر[٤] :

جهول غاص في لحم وشحم ... ولم ينسب إلى عقل وفهم
إذا لبس البياض فعدل قطن ... وإن لبس السواد فعدل فحم

آخر[٥] :

رأيت في النوم أبي آدما ... فقلت والقلب له وامق
فقال إن كنت له والدا ... فإن حوا أمكم طالق

---

(١) هو الحطيئة، ديوانه ص ٣٠٢.
(٢) البيتان في محاضرات الأدباء ١/ ٢١١.
(٣) العقد الفريد ٣/ ١٦، وثمار القلوب ص ٤٢٠
(٤) غرر الخصائص ٢/ ١٠٥.
(٥) ديوان يحيى الغزال ص ٢٦ وفيه :

سألتُ في النومِ أبي آدما ... فقُلتُ وَالقَلبُ بِهِ وامِقُ
أَأبنُكَ بِاللَهِ أَبو حازِمٍ ... صَلّى عَلَيكَ المالِكُ الخالِقُ
فَقالَ لي إن كانَ مِنّي وَمِن ... نَسلي فَحَوّا أُمُكُم طالِقُ